وصل الى الفرع المذكور ورأى القطار قد عرّج اليهِ تأهب للوثوب ثم ترك البخار على معظم قوّتهِ ووثب الى الارض في خفة الطير فسار القطار كالبرق الي الجحيم المُعدّ لابتلاعهِ . ولاحظ كرتال حركةً انكرها فاطلّ من كوّة القطار فظهر لهُ ان في الامر دسيسةً عظيمة ولما لم يمكنهُ الخلاص مع رفيقهِ وايقن بالهلكة رمى بالمحفظة الجلدية وكان قد جعل فيها الاوراق التي كان معوّلاً عليها للانتقام من شركائهِ الوزرآء واذ ذاك وصل القطار الى هوّة المنجم فسقط فيها وسُمع لهُ دويٌّ عظيمٌ وانفجارٌ هائل . واسرع دي لرناك فردّ الاخشاب والتراب كما كانت والتقط المحفظة ثم عاد فقصل الخطّ برفع القضبان الحديدية التي كان قد وُصل بها وهكذا خفيت هذه الحادثة تمام الخفآء ولم يدرِ بها احدٌ سوى المشتغلين بها

وقد مضى على هذه الواقعة ثماني سنين وهي مستورة تحت طي الكتمان الى ان وصلنا الى السنة الحاضرة ونشأت قضية دريفوس وحُكم على هربرت دي لرناك بالموت فكتب هذه الرواية وايدها بالبراهين والشواهد وذيلها بما يأتي قال

والآن اعترف بانني لما سلّمت اوراق كرتال الى حضرات الوزرآء اخفيت منها اثنتين هما اعظمها اهميةً وانا قادرٌ ان اقوّض بهما اركان الوزارة الفرنسوية اذا لم تبادر لانقاذي في الحال . وهذه روايتي ازفها الى حضرات الكنت ... والجنرال ... والبارون ... تذكرةً لهم وتنبيهاً وان دعت الحال اعدت نشرها مصرّحاً فيها بذكر الاسمآء من غير توريةٍ ولا اخفآء



## لغة الجرائد

( تابع لما في الجزء السابق )

ومن ذلك قولهم عَهِد اليهِ امر كذا فيستعملون عَهِد متعدياً بنفسهِ والصواب تعديتهُ بفي قال في لسان العرب ويقال عهد اليّ في كذا اي اوصاني .. ومنهُ قولهُ عز وجل الم اعهد اليكم يا بني آدم يعني الوصية والامر والعهدُ التقدم الى المرء في الشيء . اه . وقد علمت معنى التقدم في محلهِ

ومن ذلك قول بعضهم ينبغي عليك ان تفعل كذا فيعدّونهُ بعلى لظنهم انهُ بمعنى يجب وليس كذلك لانهُ في الاصل مطاوع بغى الشيء بمعنى طلبهُ فكانهُ قيل ينطلب لك وان كان لا يجوز ان يقال انبغى وانطلب بهذا المعنى ولكنهُ من الالفاظ التي جرت كذلك على ألسنة العرب وأُلزمت وجهاً من الاستعمال لا تتعداهُ . وهو يستعمل عندهم بمعنى يجوز ويصلح ويتيسر ولم يسمع عنهم الا موصولاً باللام ومنهُ لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وما علّمناهُ الشعر وما ينبغي لهُ . ولا يكاد يستعمل الا بصيغة المضارع كما رايت ولذلك يعدّهُ اكثرهم من الافعال الغير المتصرفة

ومن هذا القبيل قولهم هذا العمل يقتضي لهُ كذا من النفقة وقد جُمعت لهُ الاموال المقتضية فيستعملون هذا الحرف لازماً بمنزلة يجب وهو لا يُستعمل كذلك البتة لان اقتضى هنا بمعنى طلب يقال افعل ما يقتضيهِ كرمك اي ما يطالبك بهِ كما في الاساس . فالصواب ان يقال هذا العمل يقتضي كذا من النفقة باستعمال الفعل متعدياً مسنداً الى ضمير العمل وقد

جُمعت لهُ الاموال المقتضاة بصيغة اسم المفعول

ومثلهُ قولهم هذا الامر قاصرٌ على كذا اي مقصورٌ عليهِ لا يتعداهُ الى غيرهِ فيستعملون هذا الحرف لازماً ايضاً لا تكاد تجدهُ في كلامهم الا كذلك وهو غريب . قال في لسان العرب قصرتُ نفسي على الشيء اذا حبستها عليهِ والزمتها اياهُ .. وقصرت الشيءَ على كذا اذا لم تجاوز بهِ الى غيرهِ يقال قصرتُ اللقحةَ على فرسي اذا جعلت درَّها لهُ وناقةٌ مقصورةٌ على العيال يشربون لبنها . اه

ويقولون فلان من ذوي الشهامة يعنون المروءة وعزة النفس وليس ذلك في شيء من كلام العرب ولكن الشهم عندهم الذكيّ المتوقد الفؤاد ويجيء بمعنى السيّد النافذ الحكم في الامور وقال الفرآء الشهم في كلام العرب الحَمُول الجيّد القيام بما حُمّل وكلهُ بعيدٌ عن المعنى الذي يريدونهُ كما ترى

وقريبٌ من ذلك قولهم فلان طاهر الذيل يريدون انهُ ظلَف النفس منزّهٌ عن المطامع الدنيئة والمكاسب الممقوتة ولا معنى لطهارة الذيل هنا كما لا يخفى ولكن لهذه الكناية معنى آخر لا يخفى على اللبيب ومثلها هو عفيف المئزر ونقيّ الثياب وطاهر الحُجزة وطيّب معقد الإزار قال النابغة

رقاق النعال طيّبٌ حُجزاتهم يحيَّون بالريحان يوم السباسبِ

ويقولون غصنٌ يانع اي نضير او رطب وكذا زهرةٌ يانعة وروضٌ يانع ولا يأتي ينع بهذا المعنى انما يقال ثمرٌ يانع وينيع اي ناضج وقد ينع الثمر واينع اذا ادرك وحان قطافهُ واليانع ايضاً الاحمر من كل شيء وثمرٌ يانع اذا لوّن . ومن الغريب ان هذا الوهم ورد في كلام اناسٍ من المتقدمين وممن



وهم فيهِ الحريريّ صاحب درّة الغوّاص قال في المقامة النصيبية « وكان يوماً حامي الوديقة يانع الحديقة » وفسّر الشريشيّ يانع الحديقة بقولهِ « ناعم الروضة » وجآء للشريشيّ ايضاً في خطبة شرحهِ « ولم يزل في كل عصرٍ من حَملتهِ بدرٌ طالع وزهر غصنٍ يانع » . ومن كلام القاضي شهاب الدين ابن فضل الله « حتى تدفق نهرهُ واينع زهرهُ » رواهُ صاحب فوات الوفيات وقال الصفديّ

يا من حواهُ اللحد غصناً يانعاً وكذا كسوف البدر وهو تمامُ

وهو كثيرٌ في كلامهم ووقوع مثل هذا من امثال هؤلآء الائمة في منتهى الغرابة

ويقولون اخذت بناصر فلان يعنون اخذت بيدهِ ونصرتهُ وهو غير مسموعٍ عن العرب ولا يظهر لهُ وجهٌ في اللغة

ومثلهُ قولهم فعلت هذا لصالح فلان اي لمصلحتهِ ومنفعتهِ وهذا الامر من صالحي وهي الصوالح ولم يأتِ الصالح في شيءٍ من اللغة بهذا المعنى وانما هو من كلام العامة

ويقولون أَنعِم بفلانٍ من رجل اي نِعمَ الرجل هو فيأتون بهِ على صيغة أَفعِل على حدّ أكرم بهِ مثلاً ومنهم من يجمع بينهما يقول انعم بهِ واكرم وهي من العبارات الشائعة على ألسنة العامة . ومعلومٌ ان أنعِم بهِ صيغة تعجب فهو بمعنى ما أنعمهُ كما ان أكرِم بهِ بمعنى ما اكرمهُ وحينئذٍ فاشتقاقهُ من النعومة او النَعمة لا من نِعمَ التي هي فعل مدح لان هذه من الافعال الجامدة التي لا تُبنى منها صيغة التعجب

ويقولون ارفقتهُ بكذا وجآء مرفوقاً بفلان وارسلت الكتاب برفق

فلان اي برفقتهِ وكل ذلك بعيدٌ عن استعمال العرب لان فعل الرُفقة لا يتجاوز المفاعلة وما في معناها يقال رافقتهُ وترافقنا وارتفقنا ولا يقال ارفقت فلاناً بفلان ولا رفقتهُ بهِ . على ان المرافقة لا تكون الا في السفر فان اريد مطلق الصحبة قيل اصحبتهُ الشيءَ واستصحبتهُ كتابي

ومن ذلك قولهم يخال لي ان الامر كذا بفتح اليآء او ضمها على ان الفعل مجرَّد او من باب أفعل مبنياً للمجهول وكلاهما غير صواب لان خال المجرَّد لا يكون الا متعدياً تقول خلت الامر كذا ولا تقول خال لي الامر وأخالَ لا يكون الا لازماً تقول أخالَ الامرُ اخالةً اذا اشتبه والتبس وهو امرٌ مُخيل . والصواب يُخيَّل اليَّ ان الامر كذا من باب التفعيل وقد خُيِّل اليَّ انهُ كذا بالبنآء فيهما للمجهول

ويقولون احطتهُ علماً بالامر اي انهيتهُ اليهِ واعلمتهُ بهِ فيجعلون هذا الفعل متعدياً وهو لا يكون الا لازماً يقال احطتُ بالامر واحطتُ بهِ علماً لم يُسمَع فيهِ غير ذلك

( ستأتي البقية )

## الدورتان الهوآئية والمآئية

لحضرة الاديب امين افندي مرشاق

تتقلب بنا الاحوال وتتعاقب علينا الايام والليال ونحن بين قعودٍ وقيام ويقظةٍ ومنام وراحةٍ وعنآء وسعادةٍ وشقآء والطبيعة سائرة بحسب الشرائع التي سنها لها مبدع الاكوان لا تخالفها ولا تتعداها ولا تتخلف عنها ولا تتخطاها فبينا يكون الانسان غائصاً في مهماتهِ واشغالهِ



او مشتغلاً بصحبهِ وعيالهِ او لاهياً بمسراتهِ وافراحهِ او هائماً في اودية شجونهِ واتراحهِ تبقى تلك قائمةً على اعمالها آناآء الليل واطراف النهار لا يأخذها ملال ولا يعروها كلال ولا تطلب راحةً ولا تكتحل بمنام ولا ينالها سغبٌ ولا اوام ولا تعبث بها تقلبات الاحوال ولا يقعدها حبوط مسعى ولا اخلاف آمال . ومن العجيب اننا مع ما نرى من اختلاف اعمال الطبيعة بيننا بما يبدّل كل يوم من احوالنا ويتوقف عليهِ امر سعادتنا ووبالنا قلما نتفطن لمراقبة تلك الاعمال بما يكشف من سرّها ويقفنا على حقيقة امرها الا ما تمس اليهِ حاجة الاضطرار او تسوقنا الى التنبه لهُ ايدي الاقدار فكاننا نكتفي بما ننال ونتعلل بقول من قال خذ من جذعٍ ما اعطاك ولا تسل كيف ذاك فانهُ قلما تهب الرياح فنهتم بالبحث عن سبب هبوبها او تنسكب الامطار فنتنبه للسؤال عن كيفية ارتفاعها ونزولها او تتساقط الثلوج فنسأل عن كيفية تكوُّنها وسقوطها مع ان هذه الامور من اقرب الحوادث الكونية منا مكاناً ومن ادناها الى البحث امكاناً ومن اهمها بالنسبة الينا عرفاناً اذ هي السبب في قيام ابداننا واحيآء نباتنا وحيواننا فانهُ لولا الامطار التي تخرج منافع الارض بسقياها والرياح التي تعدّل طبائع الجوّ بتنقلها ومسراها لبطلت عوامل الطبيعة في الارض فكانت قاعاً بوراً ولساد الموت فيها على الحياة فعادت قفراً مهجوراً

ولما كان هذان العنصران بهذه المنزلة من حياة الكائنات وكان امرهما مما يهمّ كل عاقل يبحث عن علائق الاسباب والمسبَّبات راينا ان